



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة: تاريخ البلاد العربية المعاصر

عنوان المحاضرة : آثار الحرب العالمية الأولى على فلسطين

أسم التدريسي : ا.م.د. رؤى جمال خضر

الإيميل الجامعي للتدريسي: ruaa.j.k@tu.edu.iq

آثار الحرب العالمية الأولى على فلسطين

أولا مرحلة الانتداب: ١٩٢٣ - ١٩٤٨.

المعنى النظري المجرد للانتداب هو :

قيام دولة كبيرة وقوية، وغنية بمساعدة بلد ضعيف، وتأهيله سياسياً واقتصادياً وإدارياً وقانونياً حتى يصل إلى مرحلة الاستقلال، وهذا عمل خيري إنساني في ظاهرة.

لكن الهدف الحقيقي من وراء هذا الادعاء هو التمويه على الأهداف الحقيقية للاحتلال مكتمل الأركان الذي نفذه بريطانيا في فلسطين، لأن الحديث عن احتلال يجلب مقاومة، أما الحديث عن انتداب، فإنه يستدعي تقديم الشكر والعرفان بالجميل، ونظام الانتداب هو شكل استعماري جديد تم اقتراحه كمخرج للتناقض بين حق تقرير المصير الذي أعلنه الحلفاء و بين المصالح الاستعمارية، ووفقاً للمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم فإن الانتداب على الدول العربية هو من الدرجة الأولى، أي يقتصر على ابداء المشورة، وأقرت نفس المادة أن بعض المجتمعات التي كانت تابعة للإمبراطوية العثمانية متطورة، و يمكن الاعتراف بها كأمم مستقلة مع اسداء المشورة لها حتى تصبح قادرة على الاعتماد على ذاتها.

تم تعيين هربرت صموئيل أول حاكم مدني بريطاني بعد ثورة النبي موسى وتحديداً في يوليو ١٩٢٠ ، السياسة التي انتهجها هربرت صموئيل لتأسيس دولة اليهود في فلسطين:

- تعيين غلاة الصهاينة في المناصب الادارية الرفيعة مثل منصب النائب العام المكلف بوضع القوانين.
- حرص على أن يكون كبار المسؤولين في الحكومة المركزية و الادارات المحلية أدوات لتففيذ السياسة الصهيونية .
- أعلن اعتبار أن اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة الانجليزية و العربية.
- التعليم الصهيوني مستقل و تديره ادارة صهيونية. أما إدارة المعارف العربية فيديرها الانجليز .
- وأصدر عملات مكتوب عليها بثلاث لغات ، العبرية و العربية والانجليزية .

- منحت الحكومة مساحات أرض واسعة لليهود. و أقفلت البنك الزراعي العثماني الذي كان يقرض الفلسطينيين.
- فرض ضرائب باهظة على المواطنين لدفعهم لمغادرة الأرض و بيعها.
- فتح أبواب الهجرة أمام اليهود.
- عام ١٩٢١ م منح امتياز شركة توليد الكهرباء لليهودي روتنبرغ.
- سن قوانين لحماية الصناعة اليهودية و اعفاء وارداتهم من الجمارك.

ثانيا :- الكتب البيضاء الي اصدرتها بريطانيا:

الكتاب الأبيض عام ١٩٢٢ :

و تضمن هذا الكتاب النقاط التالية:

- فلسطين لن تكون يهودية بكاملها ، و لن تصل الأمور إلى حد إلغاء الوجود العربي في فلسطين.
- وعد بلفور يعني فقط إقامة وطن قومي لليهود على جزء من فلسطين. و هذا الوطن لا يعني دولة.
- أكد على ضرورة زيادة الهجرة اليهودية بشرط ألا تكون عبئا على اقتصاد البلاد.
- اللجنة الصهيونية لا تشارك في ادارة البلاد ، و ليس لها صلاحيات من هذا النوع.
- نص على تشكيل مجلس تشريعي كخطوة على طريق الحكم الذاتي.

الكتاب الأبيض عام ١٩٣٠

بناء على توصيات لجنة شو وتقرير سمبسون أصدرت الحكومة البريطانية على لسان وزير المستعمرات لورد باسفيلد بيانا يوضح سياستها في فلسطين، و تضمن التقرير النقاط التالية:

- التزام بريطانيا بتسهيل إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، مع المحافظة على حقوق الطوائف غير اليهودية.
- وجوب تنظيم الهجرة على أساس مقدرة البلاد الاقتصادية.
- ترفض الحكومة أي تطوير دستوري إذا كان منافيا لصك الانتداب.
- يجب على بريطانيا أن تتكفل بعدم إلحاق الضرر والحيث بالער ب نتيجة لتأييدها للصهاينة.

- ضرورة الالتزام بالقرانين فيما يتعلق بالهجرة، ومنع التهريب على الحدود
- يجب الحد من تدخل الهستدروت في تنظيم الهجرة الصهيونية.
- في حال تسبب الهجرة بحرمان العرب من الحصول على أرزاقهم فيجب تخفيفها أو وقفها عند الضرورة ريثما يتسنى ايجاد عمل للعاطلين.
- رفض الصهاينة الكتاب الأبيض ، و استقال وايزمان من رئاسة اللجنة الصهيونية.
- ولحق به بعض الساسة البريطانيين. و شنوا جميعا حملة إعلامية شجبوا خلالها هذا الكتاب.

الكتاب الاسود عام ١٩٣١م:

وبمقتضى هذا الكتاب تعهد مكدونالد بـ :

- إجراء تحقيق دقيق في موضوع الأراضي التي يمكن استعمالها للهجرة و الاستعمار
- من واجب حكومة بريطانيا تسهيل الاستيطان الصهيوني.
- الحكومة البريطانية لن توقف الهجرة اليهودية الى فلسطين.

الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩ اليهود.

ستعمل بريطانيا على إقامة دولة فلسطينية في فلسطين للعرب واليهود

- الإستقلال سيستند إلى مشاركة اليهود في الدولة.
- قبل الإستقلال يجب أن تسود فلسطين مرحلة حكم ذاتي انتقالية ، و اذا قتضت الضرورة تأجيل فترة الحكم الذاتي فسيتم ذلك.
- زيادة الهجرة سيتم إذا قبلها العرب.
- يملك المندوب السامي الحق في نقل الأراضي وفقا لما تتطور إليه أساليب تقدم الزراعة و الإنتاج.

ثالثا_ اللجان التي شكلتها بريطانيا في أعقاب الثورات:

١. لجنة بالين

توصلت هذه اللجنة إلى أن أسباب الاضطراب هي:

أ- يأس العرب من تحقيق الوعود المقطوعة لهم بالحرية و الاستقلال.

ب . وأقر التقرير أن أغلب العرب يعتبرون بريطانيا عدو لهم رغم ان العنف تم توجيهه لليهود.

٢. لجنة هايكرافت

بادرت الحكومة البريطانية إلى تأليف لجنة للتحقيق في أسباب الاضطرابات برئاسة قاضي القضاة البريطاني توماس هايكرافت. و أصدرت اللجنة تقريراً متزناً أرجع أسباب الاضطرابات إلى:

أ . معارضة الفلسطينيين للصهيونية و السياسة الحكومة البريطانية المنحازة بحيث أصبحت الصهيونية دولة داخل دولة.

ب. خشية الفلسطينيين من استيلاء الصهاينة على كل أراضي فلسطين.

ت. وبين التقرير تضامن كل الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، في هذه المواقف.

٣. تقرير لجنة شو :

أسببت الاضطرابات المباشرة استفزاز اليهود للمسلمين فيما يتعلق بحائط البراق.

ب. العرب يشعرون بالعداء ضد اليهود بسبب خيبة أملهم السياسية و الخوف على مستقبلهم الاقتصادي.

ت. العرب متحدون في مواقفهم ضد الهجرة والاستيطان ، و ضد مشروع الوطن القومي اليهودي.

ث . شعور العرب بالعجز في الحصول على الحكم الذاتي يزيد من المشاكل في وجه ادارة البلاد، وكان هذا الأمر أحد أسباب الاضطرابات الأخيرة.

رابعاً_ الهجرات اليهودية الى فلسطين

موجة الهجرة الأولى ١٨٨٢ - ١٩٠٣ ، من روسيا وبولندا، والموجة الثانية ١٩٠٤ - ١٩١٤م حوالي ٣٥ - ٤٥ ألف يهودي، منهم المفكرين والمؤسسين الأوائل الموجة الثالثة ١٩١٩ - ١٩٢٣ ، غالبيتهم سكنوا المدن، وبعضهم سكن المستوطنات الموجة الرابعة ١٩٢٤ - ١٩٣١ ، من بولندا، غالبيتهم من أصحاب رؤوس الأموال الموجة الخامسة ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، ذروة الهجرة، خاصة من ألمانيا.

الهجرة بين ١٩٣٩ - ١٩٤٨ كانت سرية؛ لأن بريطانيا وضعت عراقيل لعدة أسبابه: نشوب الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن تهدة العرب وعدم العودة للثورة من جديد.

التفكير بجلب اليهود إلى أرض فلسطين تزامن مع التفكير بتهجير الفلسطينيين، وذلك بدءاً من هيرتزل وجابوتنسكي، وبن غوريون، لذا فإن الهدف من الترانسفير (الترحيل) إما طرد العرب، أو ضمان التفوق اليهودي، من خلال الاهتمام بالسيطرة على الأرض (الاستيطان)، لذلك بدأ شراء الأرض مبكراً، وتمكن الصهاينة من تأسيس مستوطنات، وفيما يلي قائمة بتطور أعداد المستوطنات في فلسطين:

- ١- سنة ١٨٨٢ يوجد مستوطنة واحدة.
- ٢- سنة ١٩٠٨ يوجد ٣٥ مستوطنة.
- ٣- سنة ١٩١٤ يوجد ٤٧ مستوطنة.
- ٤- سنة ١٩٣١ يوجد ١٢٤ مستوطنة.
- ٥- سنة ١٩٤٨ يوجد ٢٧٤ مستوطنة.

خامسا الثورات التي اندلعت في فلسطين ابان الانتداب فهي

- ١- ثورة النبي موسى ١٩٢٠م.
- ٢- ثورة يافا . ١٩٢١
- ٣- ثورة القدس ١٩٢٢٠
- ٤- ثورة البراق ١٩٢٩٠
- ٥- انتفاضة ١٩٣٣٠
- ٦- الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩.